يطمئن الى ضمانه ولم يقنع بقسمه ثم لم يبال بامره ووعده ووعيده فانظر ماذا
يكون حاله وانتبه تري اي محنة تجي من هذا وهذه والله مصيبة شديدة
ونحن منه في غفلة عظيمة ولقد قال الصادق الامين صلى الله عليه وسلم
لابن عمر كيف انت اذا بقيت بين قوم يخبيون رزق سنتهم لضعف اليقين
وعن الحسن انه قال لعن الله اقواما اقسم لهم ربهم فلم يصدقوه وقالت الملائكة
عند نزول هذه الاية فورب السماء والارض هلكت بنو آدم اذا غضبوا الرب حتى
اقسم لهم على ارزاقهم وعن اويس القرني رضي الله عنه انه قال لو عبدت الله عبادة
اهل السماء والارض لم يتقبل منك حتى تصدقه قيل وكيف نصدقه قال تكون آمنا
بما تكفل الله من امر رزقك وترى جسدك فارغا لعبادته ولقد قال له هرم ابن
ابن حيان اين تامرني ان اقيم فاومى بيده الى الشام قال كيف المعيشة
بها قال اف لهذه القلوب لقد خالطها الشك فما تنفعها الموعظة وبلغنا
ان نباشا تاب على يدي ابي يزيد البسطامي رحمه الله فساله ابو يزيد عن
حاله فقال نبشت عن الف قبر فلم ار وجوههم الى القبلة الا رجلين فقال ابو
يزيد مساكين اولئك تهمة الرزق حولت وجوههم عن القبلة وذكر لي بعض
اصحابنا انه راى رجلا من اهل الصلاح فساله عن حاله فقال انا يسلم الايمان للمتوكلين
نسال الله تعالى ان يصلحنا بفضله ولا يواخذنا بما نحن له اهله انه ارحم الراحمين
فهذه فصول **قلت** فاخبرنا ما حقيقة التوكل وحكمه وما يلزم العبد

فان

منه في امر الرزق فاعلم انما يتبين لك هذا باربعة فصول بيان لفظ التوكل
وحكمه وموضوعه وحده وحسنه فاما اللفظة فانما هي التوكل من التفعل
من الوكالة فالتوكل على احد هو الذي ان تتخذه بمنزلة الوكيل القائم بامره و
الضامن لاصلاحه الكافي له من غير تكلف واهتمام فهذه جملة واما الموضع
فاعلم ان التوكل اسم مطلق في ثلثة مواضع احدها في موضع القسمة وهو
الثقة بالله بانه لا يفوتك ما قسم لك فان حكمه لا يتبدل وهذا واجب بالسمع
والثاني في موضع النصرة وهو الاعتماد الوثاقة بنصر الله تعالى لك اذا نصرته
وجاهدت قال الله تعالى فاذا عزمت فتوكل على الله وقال ان تنصر الله ينصركم وقال تعالى
وكان حقا علينا نصر المومنين وهذا واجب بالوعد والثالث في موضع الرزق
والحاجة بان الله تعالى متكفل بما يقيم بنيتك للخدمة وتتمكن به من عبادته قوله
تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال الصادق الامين صلى الله عليه وسلم
لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما ترزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا
وهذا فرض لازم للعبد بدليل العقل والشرع جميعا وهذا هو الاشهر
الاغلب منه اعني التوكل في موضع الرزق وهو المقصود من هذا الفصل
فموضع التوكل اذا هو الرزق وهو الرزق المضمون فيما قال العلماء بالله وانما
يتضح لك هذا بتبيان اقسام الرزق فاعلم ان الرزق اربعة اقسام البنية
دون ومملوك وموعود فالمضمون هو الغذاء وما به قوام البنية دون ساير

مضمون ومقسوم